

نبذة عن أسرة آل مالك :

هذه نبذة موجزة عن الأسرة أدونها لتبقى ذكرى لأولادي وأنسابهم في الوطن والمهاجر. كما قلت ، أسرة آل مالك عريقة يعود نسبها إلى بلاد اليمن ، ومنها نزحت إلى حوران مع العديد من الأسر المسيحية ، ثم هاجرت ثانية إلى راشيا الوادي السورية آنذاك. وهناك انشطرت إلى شطرين رئيسيين أحدهما استقر في راشيا والآخر في بطران الكورة (لبنان). وأحصر بحثي هنا بالأسرة في راشيا وما تفرع منها. ولدى فرع راشيا فرامانات سلطانية عثمانية تعود لمئات السنين. يلقب أفراد هذه الأسرة «الشيخ» ، حتى أن الفرامانات السلطانية تذكر أسماءهم مقرونة بلقب «شيخ». وفي إحدى غرف دير سيّدة صيدنايا ، في البناء القديم ، غرفة تعرف باسم «قصر الشيخ» وعليها قطعة حجرية كتب عليها «بناها الشيخ عبدالله مالك الشهرير» ، وقد ضمت الغرفة إلى متحف الدير.

كان جدّي رستم مالك ، ووالده عبدالله من قبله ، يملك دار ضيافة تعرف باسم «منزول» يأوي إليه كل زائر للنامة والأكل ، وكانت المزرعة هي التي تموّن نفقات هذا المنزل.

ترعّم رجالات العائلة قيادة المقاومة في ثورة السنين ١٨٦٠ التي قام بها الدرّوز في تلك المنطقة واتّسع نطاقها إلى مناطق أخرى ، وأبلوا فيها بلاء حسنا ودحروا الدرّوز وتغلّبوا عليهم. ولكن الدرّوز جاءتهم نجدات كثيرة من جبل الدرّوز. ثمّ تدخلت الدولة العثمانية وأعلنت أنّ كلّ من يريد الأمان لنفسه عليه أن يدخل في حماية الدولة ويسلّمها سلاحه ، فسلمّ المسيحيّون أنفسهم للسلطة العثمانية ليكونوا تحت حمايتها فوضعتهم في القلعة الشهابية بحراستها بعد أن جرّدتهم من السلاح. ولكنّ الدولة خانت العهد مع المسيحيّين وسلّمتهم فيما بعد إلى الدرّوز فأمعنوا بهم تقتيلا.

فرمان :

فرمان عالي مؤرخ في ٢٤ جمادى الأولى ١٢٣٠ ، صادر من مقام السلطنة العظمى :
كتابا إلى الدستور المكرم والمشير المفخمر نظام العالم مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الأنام بالرأي الصائب مههد بنيان الدولة والاقبال مشيد أركان السعادة والاجلال المحفوف بصفوف عواطف الملك الأعلى علي رضا باشا والي الشام شريف أدام الله اجلاله.

إن **الشيخ عبدالله مالك** شيخ مسيحي وادي التيمر التابع للشام شريف تحقق صدق خدمته للحكومة السنية والسلطنة الملوكانية لذلك صدرت الارادة السلطانية بلزوم اجراء المساعدات اللازمة بالمحافظة على حقوقه وأملاكه في تلك الجهات مع اعفاء أملاكه لاسيما مزرعة مرميس ملكه الخاص من الرسوم والتكاليف مع المحافظة عليها من التعديت الجوارية وان يكون مظهرا للالتفات وحماية الحكومة المحلية أينما وجد وكل من يتعدى على أملاكه يصير اجراء التحقيق بحقه مع المجازاة وذلك تقديرا لصدقة هذا الشيخ وهكذا من الواجب المحافظة على حقوقه وحقوق عائلته.

فرمان آخر بتاريخ ٨ ربيع الآخر سنة ١٢٣١ :

إن الشيخ **عبدالله مالك** شيخ مسيحي راشيا التابعة للشام شريف تشرف بالمشول لدى الاعتاب السلطانية واعرض لعظمتها اخلاصه واخلاص عائلته مؤيدا ذلك بالوثائق الرسمية فصدرت الارادة السنية بالمحظوظية من هذا الشيخ وان يكون ضيفا في البلاط الهمايوني وقد شكا من حصول تعديات على املاكه فصدرت الارادة السنية أن يكون تسليم هذه الأملاك إلى الشيخ وان تكون معفية من التكاليف الاميرية.